

الإعلام التنموي في إذاعة أم البواقي ، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية

-دراسة تحليلية لبرنامج صوت الظل -

**Development media in Radio Oum El-Bouaghi, between the
embodiment of development programs and the advancement of the
regions Remote**

- An analytical study of the "sawt el dil" program -

نوال بومشطة

جامعة أم البواقي - الجزائر - naouel.boumechta@univ-ueb.dz

تاريخ الاستلام 2022/03/13 تاريخ القبول 2022/09/29

الملخص

تتناول هذه الدراسة البحث في دور الإذاعات المحلية في دفع وتيرة التنمية في المجتمعات المحلية، وخاصة بالمناطق النائية التي تحتاج إلى الدعم من طرف الهيئات التنفيذية للتكفل بالنقائص التي يعانون منها، وتم اختيار برنامج "صوت الظل" بإذاعة أم البواقي كنموذج للدراسة، التي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وأداة تحليل المحتوى التي طبقت على عينة من البرنامج وتم اختيارها بالأسلوب العشوائي.

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها، أن الإذاعة المحلية لأم البواقي تخصص برامج لتسليط الضوء على الوضعية التنموية في مناطق الظل، وتركز في ذلك على مواضيع عديدة أبرزها نقص الكهرباء والماء الشروب والنقل المدرسي، وتعد من ضروريات الحياة في هذه المناطق الفلاحية بالدرجة الأولى، كما تهدف من خلال ذلك إلى الكشف عن النقائص التي تعاني منها المناطق النائية، في حين لا تقترح الحلول التي يتطلع لها المواطن.

الكلمات المفتاحية: الإذاعة المحلية، التنمية المحلية، المناطق النائية، الإعلام التنموي، إذاعة أم البواقي.

Abstract:

This study deals with research into the role of local radios in advancing development in communities, particularly in remote areas that need support from executive bodies to ensure their shortcomings, and the "sawt el dil" program was selected by Oum El-Bouaghi radio as a model, which relied on the analytical descriptive approach and content analysis tool applied to a sample of the program.

الإعلام التنموي في الإذاعات المحلية الجزائرية، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية — د. نوال بومشطة

The study concluded several results, the most important of which is that the local radio of Oum El-Bouaghi devotes programs to highlight the development situation in the shadow areas, focusing on many topics, most notably the lack of electricity, water drinking and school transport, and is a necessity of life in these agricultural areas in the first place, and aims to detect the shortcomings suffered by remote areas, while not proposing solutions that the citizen aspires to.

Keys Words: Local radio, local development, remote areas, development media, Radio Oum El Bouaghi.

مقدمة:

لقد أصبح الاهتمام بعملية التنمية أمرا ضروريا في شتى المجالات من اجل النهوض بمستوى حياة الإنسان وتطويرها، وهذا ما يستدعي إحداث تغييرات جوهرية في الآراء والاتجاهات والقيم وطرق التفكير بما يؤدي إلى التغيير في الفعل والسلوك ومن ثمة المشاركة في تحقيق التنمية، وهي بذلك تتطلب توفير المعلومات التي تساعد على الانفتاح على العالم الخارجي بما يوجه الأفراد والمجتمعات إلى تبني أفكار التنمية.

وهنا يتبين دور وسائل الإعلام في توفير هذه المعلومات خاصة بعد التطور الكبير الذي شهدته في السنوات الماضية، وهو ما انعكس على حياة الأفراد والمجتمعات خاصة في الدول النامية التي تزداد حاجتها للإعلام التنموي من خلال وسائل الإعلام المحلية ونذكر منها الإذاعة التي تتمتع بخصائص تجعلها تستطيع الوصول إلى الجمهور مخترقة حواجز الأمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية التي تمنع بعض الوسائل الأخرى من الوصول إلى المجتمعات.

فالبرامج التنموية التي تبثها الإذاعة هي عبارة عن معلومات تقدمها للجماهير وتركز اهتماماتهم على الموضوعات والقضايا التي تطرحها وتسعى هذه البرامج إلى إشراك المستمعين في عملية التنمية، ويكون ذلك عن طريق تقديم شروح أو معلومات حول المشاريع التنموية بهدف لفت النظر إليها والدعوة إلى المشاركة في إنجازها.

وفي إطار الإستراتيجية الوطنية لتنمية مناطق الظل، تسعى الإذاعات المحلية في الجزائر إلى تسليط الضوء على القضايا والانشغالات التي تهم سكان هذه المناطق وذلك من خلال تخصيص فضاء إذاعي يعالج هذه القضايا وينقلها إلى الجهات المختصة، وإذاعة أم البواقي كغيرها من الإذاعات تحاول في إطار هذا المسعى إلى تحقيق تغطية شاملة لمناطق الظل عبر الولاية والتي منعتها الظروف من إيصال صوتها إلى الجهات المعنية، ومن بين البرامج الإذاعية التي تهتم بذلك البرنامج اليومي " صوت الظل" الذي يسلط الضوء يوميا على أبرز قضايا التنمية في مختلف المناطق عبر الولاية وهنا نطرح التساؤل الآتي:

- كيف تعالج إذاعة أم البواقي قضايا التنمية المتعلقة بمناطق الظل والمناطق النائية المحلية؟

وتندرج تحت هذا التساؤل، مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما هي المواضيع التي يتناولها برنامج "صوت الظل" عبر إذاعة أم البواقي؟

- ما هي الأهداف التي تسعى الإذاعة إلى تحقيقها عبر هذا البرنامج؟

- ما هي المناطق الجغرافية التي يستهدفها البرنامج؟

- ماذا عن الأشخاص الفاعلة في البرنامج؟

تتبين أهمية الدراسة من خلال كونها تعالج موضوعا مهما في ظل تزايد وظائف وسائل الإعلام، خاصة في الجزائر التي اعتمدت هذه الإستراتيجية-أي الإذاعة المحلية- للوصول إلى أبعد نقطة يصعب الوصول إليها عن طريق الإذاعة المركزية، وما تقدمه للجماهير المتلقي وما تتركه من أثر فيه، وهو ما جعل الجزائر وعلى غرار الدول النامية تسعى لاستغلال هذه الوسيلة في النهوض بعملية التنمية، وإيصال صوت المواطن إلى المسؤول من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة للتكفل به، خاصة في مناطق الظل التي أولتها الدولة مؤخرا أهمية بالغة من أجل تطويرها والاهتمام بانشغالات سكانها.

تسعى الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على المواضيع المتعلقة بالتنمية والتي يعالجها البرنامج.

- الكشف عن الأهداف التي تسعى إذاعة أم البواقي إلى تحقيقها من خلال البرنامج.

- التعرف عن المناطق الجغرافية التي يستهدفها البرنامج.

- الكشف عن الشخصيات الفاعلة في البرنامج.

ترتكز الدراسة على عدة مفاهيم وهي:

- الإذاعة المحلية

يعرفها فضيل دليو أنها: "ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها

اجتياز الحواجز الجغرافية و السياسية وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع"¹.

والإذاعة هي "نشر عن طريق الاتصال اللاسلكي بصرف النظر عن استخدام الفن الإذاعي لأنها

تقوم على الإرسال ونقل الصوت عبر موجات لاسلكية،"².

أما الإذاعة المحلية فتعريفها اصطلاحا كما أورده عبد المجيد شكري هي: "الجهاز الإعلامي الذي

يخدم مجتمعا محليا بمعنى أن الإذاعة تبث برامجها مخاطبة مجتمعا خاصا محدود العدد يعيش فوق

أرض محدودة المساحة وتخاطب مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، بحيث

يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة بالرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد

المجتمع الواحد"³.

الإعلام التنموي في الإذاعات المحلية الجزائرية، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية — د.نوال بومشطة
ومنه يمكن تعريف الإذاعة المحلية إجرائيا على أنها: وسيلة إعلام توجه خدماتها إلى مجتمع
محدود جغرافيا ومتناسق من الجانب الثقافي والاجتماعي، وتوجه برامجها إلى هذا المجتمع وفق أجندة
تخضع لمعايير تراعى فيها خصوصية المجتمع الموجه إليه وكذا ما تمليه السياسة العامة للإذاعة ،
وهذا من أجل إحداث التأثير المطلوب.

- الإعلام التنموي

يعرف على أنه العملية التي يمكن من خلالها توجيه أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري
داخل المجتمع بما يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع العليا".⁴
الإعلام التنموي يتضمن كل "إعلام يستهدف تحقيق أهداف الخطة التنموية ويعمل على
تسييرها. أو هو وضع النشاطات المختلفة التي تطلع بها وسائل الإعلام في مجتمع ما في سبيل خدمة
قضايا المجتمع وأهدافه العامة".⁵
إن ما يؤكد تلازم الإعلام والتنمية،" ما جاء في المادة الثالثة من الإعلان العالمي لليونسكو
الصادر سنة 1970 ، وبيان هافانا الصادر في أيلول 1979 الذي أصر على ضرورة تقوية مصادر
الإعلام الوطنية من أجل خدمة كل ما يتعلق بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للدول
النامية".⁶

وعليه يمكن تعريف الإعلام التنموي إجرائيا على أنه: عملية تسخير وسائل الإعلام خاصة
المحلية منها في خدمة أهداف التنمية وتجسيد الخطة الوطنية لتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي
خاصة في المناطق النائية والبعيدة.

وفي إطار البحث عن موضوع الدراسة، تم تحديد عدة دراسات سابقة وهي:

-الدراسة رقم 1

لبصير، فطيمة (2017)، الإعلام التنموي ودوره في تفعيل التنمية المحلية، مجلة العلوم
الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، العدد 47،

يتناول هذا المقال مفهوم الإعلام التنموي ودوره في تحقيق التنمية المحلية باعتبارها أساس
للتنمية الشاملة، من خلال إشراك المجتمع المحلي في خدمة متطلبات التنمية وجعله عنصرا فاعلا في
الخطط التنموية بالاستعانة بوسائل الإعلام التي تساند خطط التنمية المحلية.

الدراسة تناولت عرض نظريات الإعلام التنموي ونقدها وخلصت في الأخير إلى أن الإعلام
التنموي ضرورة ملحة في عالم اليوم، من خلال إشراك كل فعاليات المجتمع من مواطنين ومجتمع
مدني ومؤسسات محلية في خطط التنمية.

-الدراسة رقم 2

الإعلام التنموي في الإذاعات المحلية الجزائرية، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية — د.نوال بومشطة

نش، عزوز و بوهالي، حفيظة (2016)، دور الإعلام التنموي في تحقيق متطلبات وأهداف التنمية المستدامة، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد 1، العدد 01، يتناول هذا المقال أهمية ودور الإعلام التنموي في تحقيق ودعم متطلبات التنمية المستدامة، وطرح إشكالية إلى أي مدى يساهم الإعلام التنموي في تحقيق وتدعيم متطلبات وأهداف التنمية المستدامة، وما هي المبادئ التي يركز عليها الإعلام التنموي في سبيل خدمة قضايا التنمية المستدامة؟

وخلصت الدراسة إلى أن الإعلام التنموي المرتبط بمسار التنمية يتركز على تحديد احتياجات المجتمع وترتيب أولوياته وتحديد المشكلات التي تواجه المجتمع واختيار أنسب الطرائق لمعالجتها وتحديد مستويات الجهات المختلفة المسؤولة عن التنفيذ.

-الدراسة رقم 3

فريجات، نسبية وسبتي، رشيدة (2013) ، الإعلام وتعزيز قضايا التنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 3،

يبحث هذا المقال في إبراز الدور المنوط بوسائل الإعلام وتدخلها في الدفع بعجلة التنمية المستدامة وتعزيز أهم القضايا المرتبطة بها ،

وذكرت الدراسة أن الإعلام التنموي باستطاعته توظيف كل الطرق والوسائل لخلق رأي عام إيجابي ومتفاعل مع القضايا الهامة وإسهام الجميع في تحقيق التنمية المستدامة.

تندرج دراستنا ضمن الوظائف والمهام التي تؤديها وسائل الإعلام في المجتمع وعلاقتها بحاجات الأفراد في هذا المجتمع، حيث أصبحت وسائل الإعلام كغيرها من الأنساق الاجتماعية التي لها الدور الكبير في تشكيل الوعي لدى الأفراد والجماعات وتحسين سلوكياتهم إضافة إلى تحقيق النمو والتغيير وغيرها من الوظائف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها في إطار توزيع الوظائف على عناصر النظام الاجتماعي وأنشطته لدعم التوازن والاستقرار.

وهنا تعتمد الدراسة على النظرية الوظيفية، باعتبار أننا نبحث في وظيفة التنمية التي تقوم بها الإذاعة المحلية في المجتمع المحلي، وهذه النظرية " تركز بصورة عامة على أهمية تحليل البناءات والنظم الاجتماعية لمعرفة دورها الوظيفي وتوجهها من أجل الحفاظ على النظام العام واستمرارية تطوره في نفس الوقت"⁷

وبذلك يكون دور الإذاعة ووظيفتها في التنمية من أهم الأدوار التي تحافظ على المجتمع وتطوره.

الإعلام التنموي في الإذاعات المحلية الجزائرية، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية — د.نوال بومشطة من جهة أخرى وباعتبار أن وسائل الإعلام من الأنشطة المتكررة في المجتمع والتي تسمح بالحفاظ عليه واستقراره، ومن بينها الوظائف التي تقوم بها باعتبار " النظام الإعلامي احد النظم الفرعية لبناء المجتمع الذي يقوم على تحقيق عدد من الوظائف الاجتماعية في إطار مفهوم البنائية الوظيفية " ⁸ ، ومنه كان نشاط الإذاعة المحلية في وسط مجتمع محلي له خصوصيته ومنه وجب دراسة مدى تحقيق هذه الوسائل لوظائفها والتي وضعت لأجل تجسيدها، وهذا بالنظر إلى الدور والوظيفة التي تؤديها الإذاعة المحلية في تنمية المجتمع لا تكون إلا بالتنسيق والتعاون مع جهات عديدة حتى يحدث التكامل والتنسيق الذي يقود في الأخير إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

ومن هنا فان المنظور الوظيفي هو المناسب لدراسة الإذاعة كوسيلة للإعلام ودورها في التنمية والتعرف أكثر على نتائج هذه الوظيفة ومدى تحققها على ارض الواقع.

تنتمي هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وهي التي " تهتم بدراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، علاقاتها، والعوامل المؤثرة فيها" ⁹ ، و تعتمد الدراسة على المنهج المسحي، ويهدف هذا المنهج بشقيه الوصفي والتحليلي، إلى جمع البيانات وتفسيرها من أجل الحصول على نتائج تفيد في الإجابة على إشكالية البحث وتساؤلاته.

إن النجاح في أي بحث علمي يتوقف على مدى فعالية الأدوات التي استخدمت في جمع البيانات وهي: " تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات والمعلومات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر" ¹⁰ ، وتعتمد هذه الدراسة على أداة تحليل المضمون، وهي إحدى "أدوات جمع المعلومات والبيانات الأساسية خصوصا في بحوث الإعلام شأنها في ذلك شأن صحيفة الاستقصاء أو دليل المقابلة أو الملاحظة أو التعميم التجريبي" ¹¹ ، وقد تم تقسيم فئات تحليل المحتوى كما يلي:

فئات التحليل

- الموضوع: الكهرباء -تهيئة الطرقات-المياه الشروب-النقل المدرسي-المرافق الصحية
- الأهداف: تسليط الضوء على النقائص في المجال التنموي- نقل انشغالات سكان مناطق الظل- تقديم حلول لمشاكل سكان مناطق الظل
- الجمهور المستهدف: جمهور عام -الشباب-المرأة-الأطفال.
- المنطقة الجغرافية المغطاة: الجهة الشرقية للولاية- الجهة الغربية للولاية.
- الشخصيات الفاعلة: رئيس البلدية- مسؤولون في الهيئة التنفيذية للولاية- رؤساء الدوائر- عضو في المجلس الشعبي الولائي.

*وحدات التحليل

تعتمد الدراسة على وحدة الموضوع والفكرة في تحليل المضمون بفئاته المختلفة.

الإعلام التنموي في الإذاعات المحلية الجزائرية، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية — د.نوال بومشطة

إن مجتمع البحث الذي يتم فيه اختيار العينة منه، والذي يتم تعميم النتائج عليه، وهو المجتمع الذي يمثل جميع الوحدات التي تتم دراستها لتحقيق نتائج الدراسة.¹² وفي هذه الدراسة يتمثل مجتمع البحث في أعداد برنامج 'صوت الظل' التي تم بثها خلال شهري سبتمبر وأكتوبر وهو البرنامج الذي أدرجته إذاعة أم البواقي في شبكتها البرمجية العادية 2020-2021 .

استعمال العينات لدراسة ظاهرة ما دراسة علمية لها شأنها في مجال البحث العلمي وذلك للمميزات الهامة التي تتميز بها العينة فهي تسمح بالحصول على حالات كثيرة من المعلومات المطلوبة مع اقتصاد في الموارد البشرية والمادية، لذلك يلجأ عادة إلى هذه التقنية⁽¹³⁾. وتعرف العينة أيضا أنها: "جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة بطريقة تمثل المجتمع الأصلي، وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشقة دراسة المجتمع الأصلي"⁽¹⁴⁾.

في هذه الدراسة تم الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة لتمثيل المجتمع، وكانت العملية وفق القرعة حيث تم ترقيم مفردات مجتمع البحث وترقيمها وسحب عينة تتمثل في 15 عددا من برنامج " صوت الظل " .

2.الإعلام المحلي وتنمية المجتمعات المحلية

1.2.أهمية الإعلام التنموي

إن الإعلام الذي نعيشه اليوم قد بلغ من التطور أشواطاً بعيدة ووصل آفاقاً واسعة جعلت عصرنا هذا يحمل صفة عصر الإعلام والاتصال والتصقت بهذا المرفق الحيوي الهام صفة الثورة فيقال ثورة الاتصال.

وهناك اهتمام كبير في الوقت الحاضر بدراسة الوسائل الإعلامية وطاقاتها وقدراتها الاتصالية خاصة منذ أن أطلق عالم الاتصال مارشال ماكلوهان مقولة أن الوسيلة هي الرسالة ،والتي يقصد بها التأثيرات المهمة التي تحدثها تقنية الوسيلة على الرسالة التي تقوم بنقله¹⁵.

وتحتل وسائل الإعلام أهمية كبيرة في المجتمع الحديث ، وتنبع أهمية وسائل الإعلام من مسؤولياتها تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، ويمكن النظر إلى المسؤولية الإعلامية من خلال مستويات ثلاثة وهي مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع العام، والمجتمع المحلي، وفي هذا يشير رئيس زامبيا إلى دور الإعلاميين بقوله: "يجب أن تعكس وسائل الإعلام ما يدور في المجتمع ،وتنشر فلسفة الحكومة وتدافع عنها وتروج لقيم الدولة واهتماماتها وتماسك أفرادها"¹⁶

الإعلام التنموي في الإذاعات المحلية الجزائرية، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية — د.نوال بومشطة
ومنه يتبين أهمية وسائل الإعلام في المجتمع وتوجيهها لخدمته بالدرجة الأولى، حيث تطور دور هذه الوسائل عبر مراحل من بينها تلك التي أولت للتنمية أهمية خاصة ضمن دور وسائل الإعلام ووظائفها التي تقوم بها في المجتمع.

2.2. أهداف تنمية المجتمع المحلي

هناك إجماع أن أهداف التنمية في المجتمع لا يمكن تحقيقها إلا بإنشاء تنظيم محلي داخل المجتمع المحلي، وعن طريقه يكون ما يلي:¹⁷

- تحديد حاجات ومشكلات الأفراد المشتركة والفردية.
- وضع خطط جماعية وفردية للوفاء بحاجات المجتمع وحل مشكلاتها.
- تنفيذ الخطط التنموية مع الاعتماد على موارد المنطقة.
- رفع الكفاءة الإنتاجية لسكان المجتمع المحلي وزيادة الدخل المادي ومضاعفة الخدمات التي تؤدي للمجتمع المحلي حتى تسهم في رفع المستوى الصحي والتعليمي للسكان.
- الاشتراك في الجهود التي تبذل لتحسين الأحوال المعيشية وتقديم المعونة .
- زيادة التعاون والمشاركة بين السكان مما يساعد على تحقيق المشاركة الفعالة.

3. الإذاعة المحلية وأدوارها التنموية

1.3. أهمية الإذاعة المحلية

يقوم الإعلام بادوار عديدة وفعالة في المجتمع حيث يشبه الإعلام في المجتمع تدفق الدم في الشرايين وعندما يتوقف الإعلام أو ينعدم الاتصال يجف الدم في شريان المجتمع¹⁸، وكما قال ميرتون في تحليله للمجتمع أنه عبارة عن نظام مكون من أجزاء ذات علاقة متبادلة ومكون من أنشطة مترابطة تسعى لتحقيق الاستقرار ، ويجب على أساليب الاتصال أن تسهم في القيام بدور فعال في دراسة الأنشطة المتكررة والثقافات التي تسعى إليها الدولة لإحداث نوع من التكيف والتناسب مع النظام الاجتماعي ، ويزداد الأمر وضوحا من خلال التساؤل الذي يشير إلى كيفية اتصال الحكومة بمواطنيها أو بأفراد مجتمعا عبر وسائل الإعلام والاتصال¹⁹.

وهنا أشار بيتر لويس إلى أنه من خصائص وسائل الإعلام المحلية ،أنها تغطي مناطق تعتبر صغيرة بالمقارنة بمناطق الوسائل الجماهيرية وأنها تتضمن تفاعلا بين المرسلين والمتلقين ، كما تتضمن تقسيما للمهام الاتصالية بين المتخصصين وغير المتخصصين إضافة إلى كونها تتضمن درجات مختلفة من الاقتراب والمشاركة والإدارة الذاتية.

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد أهمية الإذاعة المحلية وتميزها عن الإذاعات المركزية ،فقد أشارت اليونسكو أن وسائل الإعلام المركزية قد تهمل المجتمعات المحلية أو تسند إليها مهام وأهداف

الإعلام التنموي في الإذاعات المحلية الجزائرية، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية — د.نوال بومشطة

لا تلائمها، وأن الإذاعة المحلية تستطيع أن تعالج الخلل الإعلامي داخل الدولة ، كما تستطيع أن تطور نمطا اتصاليا جيدا يقوم على نطاق أفقي يمكن الجماهير من المشاركة²⁰.

2.3. الدور الإعلامي للإذاعة المحلية في التنمية

تعد الإذاعة المحلية من وسائل الإعلام التي لها دور متميز في تحقيق التنمية المحلية وذلك من خلال ما تقوم به عبر برامجها كما هو مبين في النقاط الآتية:²¹

- ضمان التعريف بمختلف البرامج التي تسطرها السلطات العمومية في مجال التنمية المحلية.
- ضمان المتابعة الإعلامية الواسعة لمختلف النشاطات التي ترتبط بالحياة التنموية وإضفاء الشفافية على سيرورتها ، بحيث يكون بإمكان المواطن أن يضطلع على مواقف الخلل والتقصير في تسيير البرامج التنموية، كما يكون بإمكانه أن يلتمس الجوانب الايجابية في تسيير هذه البرامج.
- تعزيز مجال المشاركة في بعث مشاريع التنمية المحلية وفي مناقشة التصورات من خلال فتح فضاء النقاش والحوار التي توفرها الإذاعة المحلية في مختلف مجالات التنمية.
- إتاحة فرصة الاتصال التفاعلي بين المواطنين والسلطات العمومية على المستوى المحلي من خلال البرامج التي تخصص لمحاورة المنتخبين والمسؤولين ، مع ربط الاتصال بالمستمعين لمساءلة القائمين على الشأن العام، الأمر الذي يسمح بالوقوف على مدى تنفيذ برامج التنمية وتدارك النقائص.
- التعريف بالتحديات التي تواجه عملية التنمية وبعناصر القوة والضعف في الاقتصاد المحلي.
- تحفيز القطاعات الإنتاجية خاصة قطاع الفلاحة و الصناعة التحويلية على إجراء عملية التصحيح للهيكلة الإنتاجية.
- تعزيز دور القطاع الخاص في الإنتاج وخلق الوظائف.
- توسيع نشاط المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتنمية روح التنافس بين قطاعات النشاط الاقتصادي.
- خلق الثقافة والوعي الاقتصادي الذي يمكن أن يساعد على تفعيل المشاركة الايجابية مع المتغيرات الناجمة عن التحول نحو اقتصاد السوق.

4. الجزء التطبيقي للدراسة

بعد تصميم استمارة تحليل المحتوى، وجمع البيانات اللازمة من عينة الدراسة نصل إلى تفسير وتحليل الجداول كما يلي:

الجدول رقم 1- يبين المواضيع التي يتناولها برنامج "صوت الظل"

الإعلام التنموي في الإذاعات المحلية الجزائرية، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية _____ د.نوال بومشطة

النسبة (%)	التكرار	الموضوع
23.07	15	انعدام الكهرباء
23.07	15	نقص الماء الشروب
18.42	12	قلة النقل المدرسي
20	13	نقص تهيئة الطرقات
15.38	10	غياب المرافق الصحية
00	00	الدعم الفلاحي
100	*65	المجموع

*العدد يفوق مفردات العينة لأنه في كل عدد من البرنامج يتم التطرق إلى عدة مواضيع.

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك تنوع في المواضيع المرتبطة بالتنمية والتي تناولها برنامج "صوت الظل"، وتأتي في مقدمتها موضع نقص الماء الشروب بنسبة 23.07٪، وكذلك انعدام الكهرباء بنفس النسبة، تليه نقص في تهيئة الطرقات بنسبة 20 ٪، انعدام أو قلة في النقل المدرسي بنسبة 18.42 ٪، و غياب المرافق الصحية بنسبة 15.38 ٪، أما الدعم الفلاحي فلم يتم التطرق إليه، ويمكن تفسير هذه البيانات على أن هذه المناطق النائية والمشاتي التابعة لولاية أم البواقي تعاني من نقائص عديدة تنصدها ضروريات الحياة من كهرباء وماء وطرقات تسهل عليهم التنقل وممارسة نشاطاتهم الفلاحية مما جعلها مناطق نائية وفقيرة تصنف في خانة مناطق الظل، وهو ما جعل المواطنين يعبرون عنها عبر برامج الإذاعة لعلها تجد أذنا صاغية لدى المسؤولين، ومنه يمكن القول أن إذاعة أم البواقي كإذاعة محلية لها دور بالغ في إبراز هذه النقائص عن طريق العمل الجوّاري الذي تقوم به في هذا الإطار.

الجدول رقم 2- يبين الأهداف التي يسعى لتحقيقها برنامج "صوت الظل"

النسبة (%)	التكرار	الأهداف
66.66	10	تسليط الضوء على النقائص في المجال التنموي
26.66	04	نقل انشغالات سكان مناطق الظل
6.68	01	تقديم حلول لمشاكل سكان مناطق الظل
100	15	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أبرز الأهداف التي تسعى إذاعة أم البواقي إلى تحقيقها من خلال برنامج "صوت الظل" هي تسليط الضوء على النقائص التي تعاني منها المناطق النائية والبعيدة بولاية أم البواقي وذلك في مجال التنمية حيث ظهرت بنسبة 66.66 ٪، تليها نقل انشغالات مواطني هذه المناطق إلى المسؤولين بنسبة 26.66 ٪ وأضعف نسبة كانت تقديم حلول لمشاكل هؤلاء السكان، ومنه نلاحظ أن اهتمام الإذاعة هو إبراز النقائص وتبيان المشاكل التنموية التي يعاني منها

الإعلام التنموي في الإذاعات المحلية الجزائرية، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية — د.نوال بومشطة

مواطنو مناطق الظل، ونقل انشغالاتهم إلى المسؤولين جاء بنسبة قليلة، وقد يعود ذلك إلى امتناع المسؤول عن الإجابة أو تهربه من ذلك، ومنه كان لزاما على الإذاعة نقل انشغال المواطن وإبراز النقائص التي يعاني منها لتكون الصوت الذي يعبر عنه وذلك في إطار الخدمة الجوارية، أما الحلول فلم يكن تقديمها بالشكل الكافي رغم أن سكان هذه المناطق يضعون آمالهم في الإذاعة التي تتحدث عنهم وتنقل معاناتهم، وذلك قد يعود إلى امتناع المسؤول عن تقديم حلول حتى لا تعتبر وعودا يتعين عليه الوفاء بها.

الجدول رقم 3- يبين الجمهور الذي يستهدفه برنامج "صوت الظل"

النسبة (%)	التكرار	الجمهور المستهدف
100	15	جمهور عام
00	00	الشباب
00	00	المرأة
00	00	الأطفال
100	15	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الجمهور المستهدف من خلال برنامج "صوت الظل" هو الجمهور العام، في حين هناك غياب لجمهور الشباب والمرأة والطفل، رغم أن هذه الفئات لها نقائص عديدة في هذه المناطق، ويحتاجون للدعم كل في مجاله من أجل النهوض بقطاع التنمية على مستوى مناطقهم، خاصة المرأة الريفية التي يمكن أن تصنع المعجزات وتسهم بشكل كبير في دفع قاطرة التنمية بالولاية، كذلك الشباب الذي يحتاج للمرافقة وتنفيذ مشاريعه التنموية وبالتالي النهوض بالمناطق التي يعيشون بها، أما الأطفال فهم الفئة الأكثر تضررا والتي تحتاج إلى رعاية وتكفل خاصة مرافق الأنشطة الرياضية والترفيهية، ومنه نجد أن البرنامج يهتم فقط بانشغالات السكان بصفة عامة دون تحديد لفئة معينة، وذلك يمكن أن نرجعه إلى النقص الكبير في ضروريات الحياة من كهرباء وماء ليتم الالتفات إلى أشياء أخرى لاحقا.

الجدول رقم 4- يبين المنطقة التي يغطيها برنامج "صوت الظل"

النسبة (%)	التكرار	المنطقة
66.66	10	المنطقة الشرقية لولاية أم البواقي
33.34	05	المنطقة الغربية لولاية أم البواقي
100	15	المجموع

الإعلام التنموي في الإذاعات المحلية الجزائرية، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية — د.نوال بومشطة
يتبين من خلال هذا الجدول أن تغطية البرنامج لمشاتي ومناطق الظل كانت بنسبة كبيرة على مستوى المنطقة الشرقية للولاية بنسبة 66.66٪، في حين المنطقة الغربية بنسبة 33.34٪، ومنه نجد أنه لا يوجد توازن في التغطية بين مختلف مناطق الولاية، أو أن المنطقة الشرقية تعاني من نقائص كثيرة مما دفع بالبرنامج تسليط الضوء عليها، ولكن كان يجب أن تكون هناك موازنة بين كل المناطق لتحقيق التغطية العادلة عبر وسائل الإعلام.

الجدول رقم 5- يبين الشخصيات الفاعلة في برنامج "صوت الظل"

النسبة (%)	التكرار	الشخصيات الفاعلة
73.34	11	رئيس البلدية
26.66	04	رئيس الدائرة
00	00	الهيئات التنفيذية للولاية
00	00	أعضاء المجلس الشعبي الولائي
100	15	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أكثر الشخصيات الفاعلة في البرنامج هي رئيس البلدية بنسبة 73.34٪ يليها رئيس الدائرة بنسبة 26.66٪، في حين غياب كل من الهيئات التنفيذية للولاية وأعضاء المجلس الشعبي الولائي، ومنه نجد أن البرنامج يعتمد بالدرجة الأولى على رئيس البلدية في الرد على انشغالات واهتمامات سكان مناطق الظل بالولاية، في حين غياب الهيئات التنفيذية أو المنتخبة الولائية يعبر عن قصور في معالجة المواضيع التنموية بالولاية، لأن المجلس الشعبي الولائي هيئة منتخبة لها دور في تنمية الولاية ومتابعة النقائص التي يعيشها سكان المناطق النائية، كذلك الهيئات التنفيذية هي التي تشرف على المشاريع التنموية وبالتالي ستكون على دراية بما يلزم الولاية بمختلف مناطقها وبرمجتها ضمن مختلف البرامج التنموية التي تستفيد منها الولاية.

5. الخاتمة

يمكن القول أن الإذاعة المحلية كانت ولا زالت أداة هامة لإحداث التنمية المحلية، بالنظر إلى ما تمتلكه من خصائص القرب والجوارية التي يمكن من خلالها الوصول إلى أبعد نقطة في المحيط الجغرافي الذي تستهدفه، وتسعى من خلال ذلك إلى إبراز النقائص ورفع انشغالات المواطنين في المناطق النائية، ونجد أن إذاعة أم البواقي سارت في إطار السياسة العامة للدولة الجزائرية وهي تغطية مناطق الظل والإسهام في تنميتها والنهوض بها من خلال تخصيص برامج تنموية تماشى وخصوصية هذه المنطقة، وكانت الإذاعة المحلية أداة فاعلة في الوصول إلى هذه المناطق، من خلال تخصيص برامج موجهة لجمهورها ومعالجة مختلف المواضيع التي تطرحها، ومن بينها برنامج صوت الظل الذي قمنا بتحليل مضمونه وتفسيره وتوصلنا إلى النتائج الآتية:

الإعلام التنموي في الإذاعات المحلية الجزائرية، بين تجسيد برامج التنمية والنهوض بالمناطق النائية — د.نوال بومشطة

- الإذاعة المحلية لها أهمية كبيرة في نقل مشاكل وانشغالات المواطنين في المناطق النائية.
 - تخصص الإذاعة المحلية برامج لتسليط الضوء على الوضعية التنموية في مناطق الظل.
 - برنامج "صوت الظل" يركز على مواضيع عديدة أبرزها نقص الكهرباء والماء الشروب والنقل المدرسي، وتعد من ضروريات الحياة في هذه المناطق الفلاحية بالدرجة الأولى.
 - يهدف برنامج "صوت الظل" إلى تسليط الضوء على النقائص التي تعاني منها المناطق النائية، في حين لا تقترح الحلول التي يتطلع لها المواطن.
 - يستهدف البرنامج الجمهور العام بالدرجة الأولى، في ما نسجل غياب فئات كالشباب والمرأة والأطفال رغم أهميتها في العملية التنموية.
 - يستعين البرنامج برؤساء البلديات كفاعلين فيه باعتبارهم الأقرب إلى انشغالات واهتمامات سكان المناطق النائية ومناطق الظل.
- وفي ضوء الدراسات السابقة نجد أن الدراسة الحالية كشفت عن أدوار ووظائف الإذاعة المحلية م خلال برنامج "صوت الظل" في تنمية المناطق النائية في إطار أهداف التنمية المحلية، وذلك من خلال إشراك الفاعلين في المجتمع من مواطنين ومسؤولين محليين، ويسلط الضوء على أبرز احتياجات سكان هذه المناطق التي تهم حياتهم اليومية، رغم تسجيل بعض النقائص في تقديم هذه المضامين والتي يجب أن تركز على إشراك كل فئات المجتمع لتحقيق المشاركة الإيجابية والفعالة التي تحقق خطط التنمية المحلية.

هوامش الدراسة

- 1 - دليو، فضيل (1993)، مقدمة في علوم الاتصال الجماهيري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 135.
- 2 - مهنا، محمد نصر (2003)، النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية، مصر، المكتبة الجامعية، ص 120.
- 3 - شكري، عبد المجيد (1987)، الإذاعات المحلية لغة العصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 12.
- 4 - نش، عزوز و بوهالي، حفيظة (2016)، دور الإعلام التنموي في تحقيق متطلبات وأهداف التنمية المستدامة، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد 1، العدد 01، صفحات (62-82)، ص 66
- 5 - لبصير، فطيمة (2017)، الإعلام التنموي ودوره في تفعيل التنمية المحلية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، العدد 47، صفحات (51-60)، ص 53.
- 6 - فريجات، نسيبة وسبتي، رشيدة (2013)، الإعلام وتعزيز قضايا التنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 3، صفحات (140-150) ص 143.
- 7 - عبد الرحمن، عبدا لله محمد (2002)، سوسيولوجيا الإعلام والاتصال، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص 147.

- 8 - عبد الحميد، محمد(2004)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، عالم الكتب، القاهرة، ص 31.
- 9- عليان، مصطفى و ربحي و محمد غنيم، عثمان (2013)، أساليب البحث العلمي، عمان، صفاء للنشر والتوزيع. ص72.
- 10- بن مرسل، أحمد (2003)،مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية. ص202.
- 11- عبد الحميد، محمد. (1993).دراسة الجمهور في بحوث الإعلام. القاهرة، دار المعارف. ص83.
- 12- عبد الحميد، محمد (2000)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ص194.
- 13- دليو ، فضيل (1999)، الأسس المنهجية، قسنطينة، منشورات جامعة منتوري، ، ص 142.
- 14- عطوي، جودت عزت، أساليب البحث العلمي، عمان، الدار الدولية للنشر، ص 85.
- 15 - أبو عرجة، تيسير(2000)، دراسات في الصحافة والإعلام، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص 277 .
- 16 - مكاوي حسن عماد(2003)، أخلاقيات العمل الإعلامي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص 175.
- 17- الحجايا، عواطف (2018)، دور الإذاعات المجتمعية في دعم التنمية بالأردن، رسالة ماجستير في تخصص الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص 32-33.
- 18 - مهنا، محمد نصر ، مرجع سابق ، ص 185 .
- 19 - الدسوقي، عبده ابراهيم (2004)، وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص 66 .
- 20 - أحمد، طارق سيد(2004)، الإعلام المحلي وقضايا المجتمع، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص 210.
- 21 - سامي،علي مهني(2015) ، دور إذاعة المسيلة في التنمية المحلية، مذكرة ماستر تخصص اتصال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص27.